

5 كتب واستطلاعات

ما خانك الأمين لكنك أئتمنت الخائن

في قاموس المصطلحات اللغوي كلمات تطرب لها الأذان وفيه مصطلحات تمنيبت لو لم يحوها ، وبقينا أن المصطلحات المموجة أكثر بكثير من تلك التي تدغدغ المشاعر وتشفن الأذان ويسعد بها القلب .

وربما تصدر مصطلح الخيانة قائمة المصطلحات الأكثر بغضاً والأبعد مسافة عن معاني الإنسانية ، بلحاظ الطلاق البائن بينونة كبرى بين الإنسانية والخيانة ، فلا إنسانية مع الخيانة كما لا حياة آمنة مستقرة مع الغدر . كرم الله الإنسان على سائر خلقه ليس بعقله ومظهره وكمال خلقه حسب ولكن بإنسانيته ، فليس كل بشر إنسان ، فمن الدواب ما هو أكثر هدوءاً وسكينة ونفعا من بعض البشر الذي لا يعرف الا الشقاق والنفاق والغدر والس والحسد حتى أن البعض لم يتوان عن القتل حسداً وغيبظاً ، بل من البشر من دعته أنانيته الي النفاق حتى على ولده والمتمدن من نسله ، أليست بعض التوحشحات من الدواب أخف وطأة من أشباه البشر !

الحسان من الصفات تجتمع بلحاظ الإنسانية الجامعة ، فالصدق والرأفة والكرم والإيثار والعطاء والتضحية بحب الخير للخير والوفاء والعرفان بالجميل صفات مكملة تكامل الصفات ، ملتما تكامل البينات من الصفات فالخائن بخيل حسود خفود غدار جبان ، يقبأ أن الحياة صفة ليست لصيقة بفرد بعينه دون غيره ولا يشعب دون آخر ، فتاريخ البشرية مليء ب نماذج لبشر أحسن اليها وتلافقها الأيادي واحتضنتها القلوب قبل البيوت وبعد أن كانت عندما أصبح لها شأن ومجلس بين الكبار فخانت وغدرت ونافقت وقتلت . قبل رحيل سيد البلاغة وإمام الفصاحة وسيد الزاهدين وإمام كل بر تطلب الي الرعية أن يسألوه قبل أن يقدفوه لعلمه بما خفي على الغير وإذا بمن شخ عليه العلم وأفقدته الحسد إنسانيته من أشباه البشر وليس من البشر بكيته يبادر سائلاً كم شعرة في حيتي ؟

ويحدثوك عن البشر الإنسان اليست بعض دواب الأرض خيراً من أمثال هذا البشر ؟ عجيب أمر كل على الإمام في سكوتك حكمة وفي حديثك بلاغة وفي بلاغتك إعجاز وفي إيجازك بيان وفي صبرك حلم وفي غيبتك انتصار حتى نصرتك تمكن وفي زهدك قيمة إنسانية ، تلافقت السنن الحاقدين وتناولتك أكابيد المغناضين وتامر على ولايتك كل من وجد في حكمك عدل ونصر ونصرة ومكنة وحفظ لمال اليتيم والفقير والسكين ، لم يترك جاهل الا وراح محاولاً النيل من علمك الذي أسس وأمدت ووصل ولما يزل وحتى تقوم الساعة ، من أجل حكم زائل اقبل عليك من ادعى الانتماء والنصرة من جيل الصحابة ممن عاش وجالس واستمع وهاجر مع رسول الله وتعرض للاذى والتكثير والتهجير ، وهو يعلم أنك حق وحكمك وصية ويؤكد اضطراب وامانتك محفوظة وزهدك حافظ وعدلك مقسط ، لكن شهوة الحكم وزهو السلطة ومكنة العرش كانت مدعاة لمغادرة تاريخه ونسيان صحبة وثقت عهد فرحل الغادر والمغفور ولكن شستان بين ذكره وذكر . ذكر خلد وحتى تقوم الساعة حتى راح رمز الإنسانية ، وذكر قبح حتى أضحي مثل الخيانة ، سلام عليك سيد الزاهدين وانت تنطق حكماً وتقول عدلاً وتفعل سراً ، انطلقت حكمتك غدر من خان فاطلقت خالديك التي ذهبت عبرة وعظة " ما خانك الأمين ولكك أئتمنت الخائن البشر اثنين بر تقي وأخر شقي " نعم ليس لأمن أن يخون وليس لخائن أن يصون ، فالعيب فمن اتنم الخائن وليس العيب في الخائن الذي ابتلي بأبغض المقيتات ، فليس بعد الغدر ذميمة ومثلية ، وتاريخ البشرية والعراق مليء بذكر من خان وغدر ورحل والاعل يلاحقه ، من خان حكام العهد الملكي من اتتمنتهم الأسرة على نفسها وعرشها ومالها ، ومن خان الخائن رفاق الدرب في الغدر وسلسلة الخيانات تباع حتى يومنا هذا ، واللائق فيمن خان انه لا يكتفي بما أراح وحقق وأقمى وابعد ، لكن كشره متمد حتى ينال من تاريخ وسعة ومسيرة وطهارة من غدر .

بنسأ لبشر أراح بقران بشر الدواب لا بالألفاظ منها فكان مصداقاً لقوله تعالى " إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون "



علي الشكري

بغداد

مسجات تاريخ

بعيداً عن التوظيف

((ما مضى دهرٌ و كانا
تكرُّكَ الفَواحِ يَبقى
مأ حبيبتا في دمانا
انت بدرٌ ساطعٌ
ما غابَ يوماً عن سمانا))

ان الحضارة لم تكن وليدة نزوة ولا مخاض رغبة ما، بل هي عصاره فكر وقوة ارادة معمدة بالتضحيات ما جسم منها وفات وات فالدم لم يكن نهر استثنائي الا عبر ندقات فداء في سبيل الاحياء على طريق ريق الشعوب والأمم والعيش بحياة افضل

قد يكون ذلك من استحالة قول المثاليات وامنيات ظلت شاردة طريده ملاحقة عبر قرون وقرون حتى تخط في مقابر ابدية او مجرد جزء من أحلام افلاطون وهو يخطط مدينة الفاضلة علما ان سقراط الذي لم تحترمه زوجته يوما بحياته كما ذكر في بطون التاريخ لانشغاله بالفلسفة - هنا المقصود هم الناس والدنيا والاخرة - على حساب زوجته وبطون عياله بكت كثيرًا حينما راته مقيدًا والاعلال بين يديه في اخر اطلاله له عليها وعلى عالم ظل يهام به برغم ازدرائه من كل ما فيه كعادته طال صبره عليها حتى في النحب الأخير إذ كانت كل دهرهما تماكسه تشاكسه تحيل جماليات تفكيره الي تعكير تعدد حق حياتي وبعده من توافه فرصت عليه قال لها ميتسما اصبري فان القانون سور الوطن وان كان ظالما

ربما كان ذاك القانون وضعيا وفصل وفقا لمقاسات ومذاقات إنسانية معينة على الفيلسوف احترامها وان تعدت على حقوق معينة فكيف يقاؤون الله الذي خلق سمواته وارضه من اجل ذاك الكائن العظيم الذي يسمى جرما صغيرا علما ان العالم قد انطوى فيه ان لا يمكن للبشرية ان تتخلص من عذاباتها الا عام كل سنة اسراره التي لا تلتد بعيدا عن تعليمات سما، بترى رذائ رحمتها بلا انقطاع بصير الله على عباده ومخلوقاته وهي تصارع المنايا وتتحدى الصعاب وتستمد العزم احيانا من فسحة الامال التي لا تحيب ولا تخاب ما هي الشهادة في ظل اضطلاح ومعنى تعددت معانيه واستخدماته وان اراد البعض تشويه صورته تحت تاريخ طويل كانت صورته على الخط تضغط من كل الجوانب كي تجانب الحق وترتك لما يحب ويريد جناب الحاكم بسمياته وعناوينه المختلفة التي حفظنا بعض عناوينها من (محفوظ . وحفظه الله حتى ادعاء الولاء للوطن ولله) .

يقول اهل اللغة ان الشهادة اصطلاحا هي دعم القول بما يبئته اما الاستشهاد فيكون تأكيد ذلك القول بما يبئده الآخرون قد يفخر المعنى او يضمن قليلا او بعيدا او كل حسب وجهة نظره وربما التمرامية والمتناغمة مع راي سياسي او مذهبي او ديني ما لكنهما بلغ وشمط مسير التديلس والتزوير والترغيب سوف لن يفهم من الاستشهاد الا المعنى القدسي الاعم في تضحية الذات القدسة لاجل سلامة الانسان ذاك الكائن المكرم من الله الذي صبغه وفضله على جميع مخلوقاته .

فكل من زاد عن دينه وعرضه ووطنه وماله هو شهيد). مع ان الدم سيال في الوديان والجبال والهضاب يرتع في الحقول يتزجج مع موج البحر والنهر يداعب قمم الجبال وينزل بضيء الوديان، لان الاوطان ظلت مقيدة بعيت فيها الطغاة واللصوص والفاستدين والعتاة، برغم مواكب الشهداء القدس التي تشيعها حين بعد حين هنا لا ينسج من الحياة وفسحت الامل الجراح ان تبقى تنتفع في عقول وقلوب شباننا . ورجائنا وسؤائنا وهم بعضون الابطح ويشاؤون على المواجه الحال في واقع بقاته اصبح من المحال عليهم ان يكروا نحو الواقع بغيره بوقائع افضل فصميايع الشهادة لا يمكن ان تطغى وجداول الدم تحطوا على خط مستقيم لم يتجرع لم ينحن في طريقه نحو الله في علبين اذ لا بد لليل ان ينجلي والقيظ ان ينكسر ولو كره المناقون هنا علت الاستشهاد ومكانة الشهادة في قلوب امة ما زالت تحبو على طريق الحق وان ترامت ترعاته وملذاته وامانيه .



حسين الذكر

بغداد

كتاب جديد للكاتب اللبناني الكبير فؤاد مطر

اللافت للأنتباه في عسكر سوريا وأحزابها

الحناوي للاحتفال باعياد الميلاد؛ حسبما يروي عن الحناوي قائد الشرطة العسكرية السورية محمد معروف في كتابه أيام عشتها 1949.1969 الانقلابات العسكرية وأسراها في سورية، رياض الرئيس للكتب والنشر. إلى جانب السجن والتشريد والإعدام لرجال العهد المنقلب عليه، تكبرست عملية تشويه السمعة كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةً لَعَنَتْ أُمَّتَهَا. وهكذا بواليك، "سأل دم بعد دم" وشوه وجه بعد وجه، بانقلاب تلو انقلاب تعسرت به الحياة وقعد الناس أصالهم بحكم بدمقراطي مدني بحممه جيش الدولة لا تعنيه وفكرته.

كيف بدا كتاب "عسكر سوريا وأحزابها" وانتهى؟ بدأ كتاب فؤاد مطر بحكاية مسدس وانتهى برصاص مسدس. الأول ضمن مقدمة رياض الرئيس تحكي عن إهداء حسني الزعيم مسدساً (فرأ إلى الصحافي الراحل الأستاذ نجيب الرئيس لحماية نفسه من تهديدات الإسلاميين، والأخير الذي انطلقت منه رصاصه تنهي حياة أديب الشيشكلي بالبرازيل.

بين المسدسين حكايا الانقلابات العسكرية الأولى عربيا وسوريا، منذ بدا -مشكورا- يجع تلابيها وسط إضيات مسافرة من قطر لقطر، شقار فكاراً وأثراً بعد اثر، شاملا أمه لمحاولات تضامن العرب المستحيل، والله إلتراق العرب المستديم.

لماذا ينقلب الجيش السوري، وما وضع المدنيين؟ انقلب حسني الزعيم يوم 30 مارس 49 م باسم الديمقراطية حسب بيانه الأول: "تهنية لحكم بدمقراطي صحيح". ثم انقلب سامي الزهمي 14 أغسطس 49 م، لإعادة المدنيين إلى الحكم طبقاً لأولى بلاغاته: "ال (الجيش) على نفسه أن يسلم زمام الأمر إلى الأحرار المخلصين من رجالات سوريا".

ثم جاء انقلاب أديب الشيشكلي 19 ديسمبر 49 م، إنقاذاً للجيشيين كما يقول بلاغه الأول: "حفاظاً على النظام الجمهوري".

رغم دعوة الشيشكلي إلى سامي انقلب حسني الزعيم يوم 30 مارس 49 م باسم الديمقراطية حسب بيانه الأول: "تهنية لحكم بدمقراطي صحيح".

ثم انقلب سامي الزهمي 14 أغسطس 49 م، لإعادة المدنيين إلى الحكم طبقاً لأولى بلاغاته: "ال (الجيش) على نفسه أن يسلم زمام الأمر إلى الأحرار المخلصين من رجالات سوريا". ثم جاء انقلاب أديب الشيشكلي 19 ديسمبر 49 م، إنقاذاً للجيشيين كما يقول بلاغه الأول: "حفاظاً على النظام الجمهوري". رغم دعوة الشيشكلي إلى سامي

وجمع مواده وشهاداته من ستينات القرن العشرين، وطويت إضيارته بمشاكل التحقيقات والتغطيات الصحافية الخارجية المتميزة للنهار، ثم باسفار بعد الحرب اللبنانية، وانشغال بتأسيس وتحرير مجلة "التضامن" اللبنانية، فاستقرار بلبنان غير المستقر، واضطراب أحوال الأمة العربية من مصر فالعراق والسودان فاليمن ثم المغرب وموريتانيا وقوس الجزائر وليبيا بين الانقلابات وثقلبات، رصنتها مقدمته أو حكاية عن الكتاب.

لماذا سوريا 1949 م؛ وليس اليمن الأسبق إلى الانقلاب في 17 فبراير 1948 م؛

لأن انقلاب سوريا كان بمثابة إطلاق الإشارة لعساکر الأمة، ويشار لتأثر مصر بها، حسب الرئيس المصري الأول محمد نجيب ولقائه بابدي الشيشكلي، وفقاً لفؤاد مطر: "أما الانقلاب البمني الذي ورد ذكره في المقدمة، لم يحمل الصيغة العسكرية بل الصيغة وسرعان ما فشل لعوامل عدة، فلم يغر للاقتداء به عربيا، حتى ما جرى يمثيا بعدها واستقر هو المصوبغ صيغة عسكرية شمالاً وإيدولوجية جنوباً، وتغوى القاعدة العربية لا حكم للمدنيين المعتدلين".

ثمة سيق احرزه الأستاذ مطر في كتابه السوري، فما هو؛ بخلاف صون مادة الكتاب على مدى خمسين سنة، ودفعة المعلومات وبراء الشهادات، حيدة الطرح وموضوعية التحاور، نداء التحليل وفرادة المقارنة وجودة الربط بين حوالت الماضي والحاضر، احرز سبقاً بتقديم الكتاب بقلم زميل العصر الأدبي للصحافة اللبنانية (والعربية عموماً) الناشر الإشكالي الأستاذ رياض نجيب الرئيس (سوري الأصل، لبناني الجنسية، عربي الالتمام، وصاحب سلسلة "الرياح" المشمولة أنبا وتحليلاً رائداً حتى صار رباح الرئيس) من عزت مقاربهته الشهران السوري الذي يتجنه شخصياً -ولا تتجنه إصدارات شركة النشر خاصته-، رغم اهتمامه

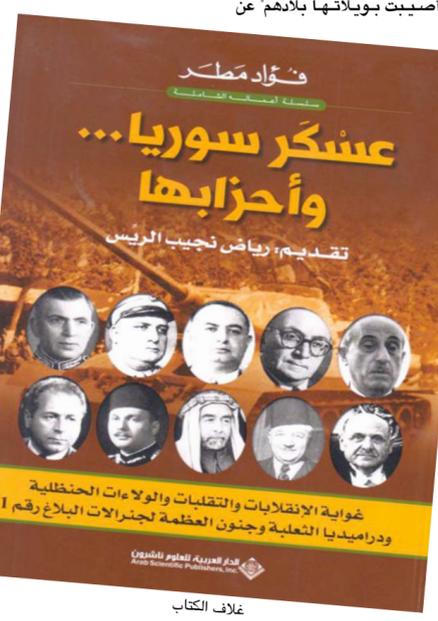


لطفي نعمان

صنعا،

يؤمل الصحافي العربي الكبير الأستاذ فؤاد مطر من كتابه الجديد "عسكر سوريا وأحزابها" الراصد "غواية الانقلابات والثقلبات والولاءات الحزبية ودراميدا التعلية وجنون العظمة لجنراتلات البلاغ رقم 1 أن يفيد أبناء جيلين لم يتسن لهم الإحاطة بظاهرة شهدا أجدادهم وقاسى تداعياتها أبواهم واصيبت بويلاتها بلاهم عن

قبل الغوص في خلفيات وتبعات الثلاثة انقلابات سورية الأولى في سنة واحدة (مارس، أغسطس، ديسمبر 1949 م) يروي الأستاذ مطر حكاية كتاب بدأ إعداده



غلاف الكتاب

الناصرية .. المنتفك .. ذي قار تاريخ ووطنية ورجولة

استطلاعات



علي العكيدي

d.ali1957d@yahoo.com

سنة 1286هـ - 1869م عين مدحت باشا واليا على العراق وقد جيء به من أوروبا الى هذه الولاية الثانية بعبء الإصلاح والتجديد وكان مصاباً بآفة هذا الوالي في باب ادارة العشائر انه استقدم الي بغداد الشيخ ناصر باشا السعدون المترعب على مسند المشيخة وكان قد بقي من مدة مسيخته مدة قليلة فقدم الشيخ ناصر باشا في 21 ربيع الأول سنة 1286هـ - 1869م فابان له الوالي خطة التجديد التي يجب السير عليها فرغته في قبول تحويل المشيخة الي متصرفيه بالفعل لا بالاسم مع بناء حاضرة في ارجاء المنتفق تسمى الناصريةعلى اسمه وعهد له حسنتا الإستقرار في موضع،والعدول عن الحل او الترحال والسعي وراء ترقية الزراعة ففترس الشيخ ناصر باشا في هذا الأمر ففقه وعلم وراء الأكمة ما وراءها وان وسائل المقاومة لتندجي نفعا، فانصاع للامر وعين متصرفا للمنتفق واصبحت اراضي المنتفق واقطاعاتهم اراض اميريه بموجب قانون الأراضي الذي انخه مدحت باشا الي العراق في ايام ولايته .

يواصل استنادنا الحسيني الذي الف كتابه اعلاه في نهاية الأربعينات الحديث عن الناصرية آنذاك فيقول وهكذا أخذت الناصرية مركزاً لمتصرفيه لواء المنتفق وعين ناصر بغداد وشيخ المنتفق سفارت مفرزة من الجيش فأحلت سوق الشيوخ في عام 1278هـ - 1861م . فلما كانت

الناصرية هي التسمية التي جاءت بعد تسمية السياسية والجماعية على الساحة السياسية والاجتماعية كحكاية لطيفة يتطرق لها استنادنا الحسيني في كتابه اعلاه فيقول " كانت ديار المنتفق اقطاعية تُقطع باكياس معلومة على الزعيم سعدوني وكانت المشيخة للسعدون يومئذ فافترز منها (السماعة) في سنة 1268هـ - 1851 م فجعلتها ملحقة بالحلة ثم حصلت مجادلة بين والي بغداد وشيخ المنتفق سفارت مفرزة من الجيش فأحلت سوق الشيوخ في عام 1278هـ - 1861م . فلما كانت



عراقيين من ثورة العشرين

الناصرية المنتفق، ذي قار،سميات لبقعة ارض شهدت عبر التاريخ مواقف كبيرة ومهمة حتى اضحت حلقة وصل بين وسط العراق وجنوبه ، لا يختلف اثنان على عظمة واهمية واقعة ذي قار عام 610 م، حيث انصر بنو شيبان بقيادة المخني بن حارث الشيباني على الفرس انذاك في معركة سميت معركة ذي قار، في الوقت الذي كان بنو شيبان مجرد قبيلة، والفرس دولة كبيرة مترامية الأطراف يتحدث المؤرخ الكبير المرحوم عبد الرزاق الحسيني في كتابه العراق (قديمًا وحديثًا) عن تلك الأرض التي شهدت عدة سميات كما اشرفنا منها لواء المنتفق فيقول هناك عدة روايات في اسباب تسمية قبائل هذا اللواء بالمنتفق، فممن المؤرخين من يرى ان (اتفاق) عمائر المنتفق الثلاث " بني مالك وبنو سعيد والوجود " كان سببا لهذه التسمية ومنهم من يرى ان جد بني المنتفق كان يحترق الرابع قبل الإسلام "اي يخرجها من ناقفاتها على حين يقول آخرون ان هذا الجد كان يقم في نفق شبه مغارة لشدة الحر فقيل لجماعته المنتفقه والرواية الاولى أكثر شيوعا ولعلها أكثر انطباقا على واقع التاريخ،فان العمائر الثلاث المذكورة قد اجتمعت واتحدت في هذا السهل المنبسط، منذ زمن بعيد وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته (ج2ص302) ان بني عامر المنتفق قد خلفوا القبائل التي هزمت الفرس يوم ذي قار،وهم بطن من ربيعة بن صعصعة العنمانية .

إلى هنا إنتهى كلام المرحوم الحسيني،وعلى المستوى الديداني فقد خرج من لواء المنتفق عدد مهم من رموز العراق على مستوى السياسة والنف،منهم السياسي الكبير عبد المحسن السعدون الذي توفي عام 1929م حين كان رئيساً للوزراء،والسياسي الكبير أيضا صالح جبر الذي توفي عام 1957م وقد كان قبل وفاته بسنوات قد إستلم